

## أضواء البيان

@ 19 @ جمع سوق وهي مؤنثة ، وقد تذكر . والعلم عند الله تعالى . قوله تعالى : { لَوْ لَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا \* أَوْ يُنذِرْهُ بِآيَاتِهِ كَالَّذِينَ نَزَّلْنَا لَهُ جَنَّةً يَأْكُلُ مِنْهَا } . اعلم أولاً أن لولا في هذه الآية الكريمة حرف تحضيض على التحقيق ، والتحضيض . هو الطلب بحث ، وشدة ، وإليه أشار في الخلاصة بقوله : أن يقول للكفار : إنه بشر ، وإنه رسول . وذلك لأن البشرية لا تنافي الرسالة في قوله تعالى : { قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا } ، وقوله تعالى : { قُلْ إِنَّمَا أَنزَلْنَا بِشَرِّ مَثَلًا لَكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ - أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ الْوَحْيَ وَالْحَدِيثَ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا } ، وقوله تعالى : { قُلْ إِنَّمَا أَنزَلْنَا بِشَرِّ مَثَلًا لَكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ - أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ الْوَحْيَ وَالْحَدِيثَ فَاسْتَقِيمُوا } . وبين جل وعلا أن الرسل قالوا مثل ذلك في قوله : { قَالَتِ رُسُلُهُمْ \* إِنَّا نَزَّحْنَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ } . وقال تعالى : { قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا } ، وقوله تعالى : { وَيَمشَى فِي الْأَسْوَاقِ } جمع سوق وهي مؤنثة ، وقد تذكر . والعلم عند الله تعالى . قوله تعالى : { لَوْ لَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا \* أَوْ يُنذِرْهُ بِآيَاتِهِ كَالَّذِينَ نَزَّلْنَا لَهُ جَنَّةً يَأْكُلُ مِنْهَا } . اعلم أولاً أن لولا في هذه الآية الكريمة حرف تحضيض على التحقيق ، والتحضيض . هو الطلب بحث ، وشدة ، وإليه أشار في الخلاصة بقوله : % ( وبهما التحضيض مزوهدا % ألا وأوليتها الفعل ) % . وبه تعلم أن المضارع في قوله : فيكون معه نذيراً منصوب بأن مستررة وجوباً ، لأن الفاء في جواب الطلب المحض الذي هو التحضيض ، كما أشار له في الخلاصة بقوله : وبه تعلم أن المضارع في قوله : فيكون معه نذيراً منصوب بأن مستررة وجوباً ، لأن الفاء في جواب الطلب المحض الذي هو التحضيض ، كما أشار له في الخلاصة بقوله : % ( وبعد فاجواب نفي أو طلب % محضين أن وسترها حتم نصب ) % .

ونظير هذا من النسب بأن السترة بعد الفاء التي هي جواب التحضيض . قوله تعالى : { فَيَقُولُ رَبِّ لَوْ لَا أَخَّرَ رَبِّي تَنزِيلَ إِلَيَّ أَجَلِي قَرِيبًا فَأَصَدِّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ } لأن قوله : لولا أخرتني طلب منه للتأخير بحث وشدة ، كما دل عليه حرف

التحضيض الذي هو لولا ، ونظيره من كلام العرب قول الشاعر : ونظير هذا من النصب بأن  
السترة بعد الفاء التي هي جواب التحضيض . قوله تعالى : { فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا  
أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَسَدِّقَ وَآكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ } لأن قوله  
: لولا أخرتني طلب منه للتأخير بحث وشدة ، كما دل عليه حرف التحضيض الذي هو لولا ،  
ونظيره من كلام العرب قول الشاعر : % ( لولا تعوجين يا سلمى على دنف % فتخمدني نار وجد  
كاد يفنيه ) % .

فقوله تعالى في الآية الكريمة : فأصدق بالنصب ، وقول الشاعر : فتخمدني منصوب أيضاً ،  
بحذف النون ، لأن الفاء في جواب الطلب المحض الذي هو التحضيض . .  
واعلم أن جزم الفعل المعطوف على الفعل المنصوب أعني قوله : { وَآكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ }  
المصَّالِحِينَ { إنما ساغ فيه الجزم ، لأنه عطف على المحل لأن الفاء لو حذفت مع قصد جواب  
التحضيض لجزم الفعل ، وجواز الجزم المذكور عند الحذف المذكور ، هو الذي سوغ عطف  
المجزوم على المنصوب ، وقد أشار إلى ذلك في الخلاصة بقوله : واعلم أن جزم الفعل المعطوف  
على الفعل المنصوب أعني قوله : { وَآكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ } إنما ساغ فيه الجزم ،  
لأنه عطف على المحل لأن الفاء لو حذفت مع قصد جواب التحضيض لجزم الفعل ، وجواز الجزم  
المذكور عند الحذف المذكور ، هو الذي سوغ عطف المجزوم على المنصوب ، وقد أشار إلى ذلك  
في الخلاصة بقوله : % ( وبعد غير النفي جزماً اعتمد % إن تسقط الفا والجزاء قد قصد ) %  
.

وبما ذكرنا تعلم أن ما ذكره القرطبي وغيره ، وأشار له الزمخشري من أن لولا في الآية  
للاستفهام ، ليس بصحيح .